المحاضرة السابعة : مجتمع البحث والعينة

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث والتي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث لهذا وعلى ضوء تعريفنا للمشكلة والمقاييس الخاصة ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث وأن نختار بدقة المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة . و تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية التي تتطلب من الباحث دقة كبيرة حيث تتوقف عليها إجراءات البحث الميدانية ، لذلك لا بد من التعرف بصورة جيدة على مجتمع البحث حتى يقرر الطريقة التي يمكن اعتمادها لدراسة المفردات سواء كان ذلك من خلال دراسة كلية على كامل مجتمع البحث والتي تعرف بطريقة الحصر الشامل أو دراسة جزئية لعينة من مجتمع البحث. ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق مجتمع البحث فكلما زاد عدد المفردات المختارة التي يشملها البحث أصبحت النتائج مستندة إلى أساس قوي، إلا أن الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات يأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتاحة، ويبدأ بدراستها، وهذه هي طريقة العينة.

1- مجتمع البحث: هو جميع المفردات أو الوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها وعادة ما يعرف مجتمع البحث باسم إطار مجتمع البحث والذي يشمل جميع أسماء وعناوين مفردات المجتمع، والذي يجب على الباحث أن يحدده تحديدا دقيقا تبعا للموضوع المحدد بدقة في عنوان الدراسة.و هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر والتي سيجرى عليها البحث والتقصي، لذلك فمجتمع البحث يرتبط بتحديد مقياس يجمع بين الأفراد أو الأشياء ويميزهم عن غيرهم من الأفراد أو الأشياء، لذلك فأيا كانت مجموعة البحث فإنها لا تعرف إلا بمقياس يجعل بطريقة ما العناصر التي ستمثلها ذات خاصية مشتركة أو ذات طبيعة واحدة، كما يمكن إنشاء مجتمع بحث أكثر تعقيدا يحدد انطلاقا من أكثر من مقياس واحد لذلك ولكي يكون البحث مقبولا وقابلا للإنجاز لا بد من تعريف مجتمع البحث وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع وهكذا يمكننا عد عناصر مجتمع البحث أو تحديد المجموع الكلي لعناصر مجتمع البحث.

- هناك حالات معينة يتعين فيها دراسة كامل المجتمع ولا يمكن الاكتفاء باختيار عينة ومن هذه الحالات ما يقتضي جمع المعلومات من كل فرد من أفراد المجتمع كما هو الحال في تعداد السكان(الاحصاء) وعندما يكون المجتمع صغيرا بمعنى أنه يتكون من عدد محدود من المفردات.

2- العينة: مجموعة صغيرة من مجتمع البحث، والتي يمكن من خلالها دراسة مجتمع البحث الذي أخذت منه وهي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، و تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد مجتمع البحث على أن تكون ممثله له , و هي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي تجمع من خلاله المعطيات ، تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات، المئات أو الآلاف من العناصر حسب الحالة والمأخوذة من مجتمع بحث معين بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على مجتمع البحث الأصلي إذن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين تأخذ منه لتمثله . واختيار العينة يمكن الباحث من دراسة عدد قليل نسبيا من أفراد المجتمع المستهدف للحصول على بيانات ممثلة للمجتمع كله ومن أهم الأسباب التي تبرر هذا الاختيار ما يلي:

- ✓ الضرورة: في كثير من الحالات تكون تغطية جميع أفراد المجتمع غير ممكنة

- ✓ الفاعلية: قد لا تكون التغطية الشاملة لمجتمع الدراسة أكثر فاعلية من دراسة عينة منه فدراسة عينة يكون أفضل لأنها تتعامل مع المجتمع في وقت أقصر وتؤدي إلى نتائج مشابهة وصادقة.
- ✓ توفير الوقت: تتطلب دراسة عينة وقتا أقل وتؤدي إلى نتائج أسرع
- ✓ توفير الجهد: لا يتطلب انتقاء عينة الجهد الذي تستغرقه دراسة المجتمع كاملا
- ✓ التكلفة العامة:انتقاء العينة أقل تكلفة من حيث متطلبات العمل(مطبوعات،سفر،إقامة،خبراء)
- ✓ معلومات أكثر تفصيل ودرجة أعلى من الدقة لأن البحث مقصور على عدد أقل نسبيا .

3- أنواع المعاينة : هناك عدة طرق لاختيار جزء من مجتمع البحث والذي سيرتكز حوله البحث وهو ما يعرف بالمعاينة والتي تتضمن مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية ويوجد نوعين من المعاينة هما الاحتمالية والغير احتمالية :

- **المعاينة الاحتمالية:** تعتمد على نظرية الاحتمالات وهي النظرية التي تسمح بحساب الممكن أي احتمال وقوع حدث لذلك تكون المعاينة احتمالية إذا كان لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة وهو ما يتطلب عدا أو قائمة تشتمل على كل عناصر مجتمع البحث المراد دراسته، فانطلاقا من هذا الشرط فقط يمكن أن نقدر أو نحسب احتمال أن يكون كل فرد من بين الأفراد المختارين، وتسمى هذه القائمة بقاعدة مجتمع البحث وتكون العينة بهذه الطريقة تمثيلية أو ممثلة للمجتمع الأصلي. لأنه يتم اختيار عناصرها ووحداتها وفقا لنظرية الاحتمالات، أي وفقا لمعايير رياضية حسابية، بحيث تكون هناك فرصة أو احتمال أمام كل مفردة أو وحدة من المجتمع مساوية لغيرها في أن تكون ضمن عينة الدراسة (التساوي في فرصة السحب لكل المفردات)، ومن أهم مزايا العينات الاحتمالية (العشوائية) أنها تمكن الباحث من حساب أخطاء المعاينة، وغالبا ما يختار الباحث أفراد العينة الاحتمالية على أساس عمليات نظامية مثل جدول الأرقام العشوائية، واستخدام الكومبيوتر في اختيار العينة .

- **المعاينة الغير احتمالية:** نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة. يستخدم هذا النوع من العينات في حالة عدم معرفة حدود المجتمع الأصلي للدراسة، وهي عكس العينات الاحتمالية أو العشوائية، لا تخضع لقانون الصدفة أو الإحصاء ولا تكون فيها فرص السحب والظهور متساوية ولا يمكن تعميم نتائجها على المجتمع الكلي.

4- خطوات تحديد و اختيار العينة: لكي يكون الاختيار سليما من الناحية المنهجية و يحقق أهداف البحث يجب إتباع جملة من الخطوات من أهمها:

- **تحديد إطار العينة:** و هو المصدر المتضمن لمجتمع البحث، و قد يكون الإطار عبارة عن سجلات تحمل أسماء الأفراد أو إحصائيات معينة من قوائم تتضمن و حدات محددة...و من الإطار يتم اختيار العينة. و الجدير بالملاحظة أن تحديد الإطار يتم بالنسبة للعينات العشوائية فقط ومن بين أهم الشروط التي يجب أن تتحقق في ذلك ما يلي :
  - ✓ يجب أن يكون الإطار دقيقا وحديثا من حيث البيانات التي يحملها عن الوحدات البحثية.
  - ✓ تجنب التكرار في الأسماء المدونة في إطار البحث حتى تكون الفرص متساوية للجميع.
  - ✓ أن يكون الإطار منظما بشكل يسهل اختيار العينة و يفضل أن تحمل وحدات الإطار أرقاما متسلسلة تسهل إجراءات اختيار المفردات التي تخضع للبحث.
  - ✓ أن يكون الإطار كافيا يحتوي على جميع الوحدات أو الفئات التي تدخل في البحث .

- **تحديد وحدة العينة:** و المقصود بوحدة العينة الأفراد أو المفردات أو الأشياء المحددة بصفات معينة، و التي تتطلب جمع بيانات عنها أو الحصول على البيانات منها. و قد تكون الوحدة فردا أو شيئا آخر كالمؤسسة أو الأسرة أو المدرسة....

- **تحديد حجم العينة:** ينبغي أن تكون العينة ممثلة تمثيلا صادقا لمجتمع البحث، وذلك حتى تكون نتائجها معبرة عن حقيقة الواقع. وفي هدا الصدد ليست هناك قواعد محددة ومضبوطة يجب إتباعها في هدا المجال. و لكن القاعدة العامة قبل التطرق لمجموعة من الاعتبارات تقول أنه إذا كانت مفردات موضوع الدراسة من ذلك النوع المتجانس فإن عينة صغيرة تكون كافية. أما إذا كانت المفردات أو الوحدات محل الدراسة من ذلك النوع المتباين فينبغي أن تكون العينة كبيرة الحجم بحيث تمس كل الفئات و المستويات. و الملاحظ أن كبر حجم العينة يكون ما لم تراع مجموعة من الاعتبارات تضمن مصداقية تمثيل العينة للمجتمع الأصلي. وهناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب مراعاتها في اختيار الحجم الأمثل للعينة يمكن تلخيصها في :

- الهدف من البحث: و ذلك بالاستناد أساسا إلى مستوى الدقة المرغوب من خلال نتائج البحث المستهدفة. فإذا كان الهدف هو تحقيق نتائج عالية الدقة و بنسبة خطأ قليلة أو محدودة فإن ذلك يبرر زيادة حجم العينة و العكس صحيح.

- تكلفة البحث: حيث يرتبط حجم العينة بالتكاليف المادية فكلما زادت المخصصات المالية كلما كان ذلك مبررا لزيادة حجم العينة. غير أنه لا ينبغي أن يكون حجم العينة مرهونا بمدى توفر موارد مالية، و أن يسعى الباحث إلى تقليل أو تكبير حجم العينة فقط استنادا للمخصصات المالية أو التكاليف.

- الوقت المستغرق في البحث: حيث يرتبط حجم العينة و مستوى الدقة المطلوب في اختيار العينة بعامل الوقت أو الزمن المرتبط بالدراسة.

- أساليب التحليل : تؤثر أساليب التحليل و طبيعته و مستوياته على تحديد نوع و حجم العينة.

و بصفة عامة فإن اختيار نوع العينة و حجمها يتوقف بالدرجة الأولى على ظروف كل بحث على حدى. و إذا أردنا التحديد نقول أن حجم العينة يخضع للاعتبارات التالية: أهداف الدراسة من وجه نظر المستفيد منها، مستوى الدقة الإحصائية المطلوبة، أخطاء غير المعاينة و هي تلك الأخطاء التي تحدث و تتزايد كلما كبر حجم العينة. فالباحث يفضل زيادة حجم العينة تجنبا لأخطاء المعاينة ، فيقع بدلا من ذلك في أخطاء غير المعاينة.و تتمثل هده الأخطاء مثلا في عدم استجابة بعض مفردات العينة أو عدم ملائمة أداة جمع البيانات أو أخطاء تفريغ و تحليل البيانات...و غيرها من الأخطاء التي يحتمل وقوعها أكثر و تؤثر على نتائج الدراسة مع كبر الحجم، بالإضافة إلى وقت البحث ، تكلفة البحث، خطة تجميع البيانات وخطة تحليل البيانات.

5- أنواع العينات الاحتمالية

- **العينة العشوائية البسيطة:** يتم اختيار المفردات عشوائيا من بين قوائم إطار العينة وبذلك تعطى لجميع المفردات فرصة متساوية ومستقلة في الاختيار وهذا يعني أن احتمال اختيار المفردات متساو لكل منها لأن الاختيار عشوائي وكذلك لا توجد علاقة بين المفردة التي يتم اختيارها وغيرها من المفردات.

إن مصطلح عشوائية يعني أننا نستعين بالحظ أو الصدفة في اختيارنا للعناصر والصدفة التي نعنيها هنا هي صدفة مراقبة ومصطلح العشوائية يعني أننا سنعمل بالصدفة المقصودة أو المراقبة والذي يعني اتخاذ احتياطات خاصة أثناء السحب بإعطائه ميزة علمية بمنح كل عنصر من عناصر المجتمع إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة من خلال قيامنا بقرعة حقيقية ما يجنبنا التوافق البسيط (أخذ كل ما يكون في متناولنا) أو التوافق التعسفي(الأخذ دون سبب ظاهر)أو الميل الشخصي(أخذ العناصر التي

تغرينا)، أما مصطلح بسيط فيعني أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على أساس قاعدة مجتمع البحث. تستخدم العينة العشوائية البسيطة على مستوى المجتمعات المتجانسة المعروفة المفردات.

- **العينة العشوائية الطبقية:** وهي صنف من المعاينة الذي ينطلق من فكرة أن هناك خصائص أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث، والتي لابد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء، يسمح هذا الإجراء بإنشاء مجموعات صغيرة أو طبقات سيكون لها بعض الانسجام لأن العناصر المكونة لكل طبقة لها بعض التشابه وأن كل منها يتميز في نفس الوقت عن المجموعات الأخرى. ومنه فإن العينة الطبقية تسمح بالأخذ بعين الاعتبار أثناء السحب عدد من المتغيرات مثل السن التمدرس اللغة ..والتي يحتمل أن يكون لها تأثير في النتائج. وتتطلب هذه الطريقة معرفة مسبقة بخصائص مفردات مجتمع البحث الأصلي وتحليلا دقيقا له، كما تطرح عملية تقسيم المجتمع إلى طبقات مشكلة الوزن النسبي لكل طبقة مقارنة بالمجتمع الكلي وفي هذه الحالة نكون أمام نوعين من العينة الطبقية:

- العينة العشوائية النسبية الطبقية: يختار الباحث عدد مفرداتها من كل فئة بشكل يتناسب مع حجمها، في هذه الحالة لا يوزع مفردات العينة بالتساوي مع فئات البحث.
- العينة العشوائية الطبقية غير النسبية: يختار الباحث عدد مفرداتها بالتساوي من كل فئة من فئات المجتمع الأصلي.

- **العينة العشوائية العنقودية** (عينة التجمعات، العينة متعددة المراحل) **:** ربما يكون من المستحيل في البداية الحصول على قائمة لكل العناصر التي سنسحب منها العينة، كما قد يكون وضعها مكلف أو طويلا، والعينة العنقودية تسمح بتجاوز هذه الصعوبة مع ضمان حصولنا على معاينة احتمالية، في هذه الحالة فان الأمر يتعلق بإجراء القرعة ليس على العناصر في حد ذاتها، ولكن على الوحدات الأخرى التي تشتمل عليها. إن قاعدة مجتمع البحث في المعاينة العنقودية ليست هي إذا قائمة العناصر التي يتكون منها مجتمع البحث، فربما تكون هذه القاعدة قائمة الأقاليم أو الأيام، أو الساعات.. أو غيرها، إذ يمكن اعتبار كل وحدة من هذه الوحدات كعنقود، ثم بعد الاختيار العشوائي للعناقيد نقوم بجمع المعطيات عن كل العناصر المنتمية إلى هذه العناقيد، وبعد اختيارنا العشوائي للعناقيد نستطيع أن نحدد الأفراد الذين ينتمون إليها والقيام بالسحب منهم عن طريق القرعة من داخل كل عنقود. والملاحظ في هذه العينة أنه يمكن إجراؤها دون الاستعمال المسبق لقائمة عناصر مجتمع البحث مع السماح بحساب احتمال أن يكون كل عنصر من بين العناصر المختارة.

6- طرق اختيار المفردات في العينات الاحتمالية:

هناك ثلاث إجراءات للاختيار أو السحب :

- **السحب اليدوي(طريقة القرعة):** للقيام بذلك نقوم مثلا بتسجيل أرقام في أوراق صغيرة من نفس الأبعاد وخلطها مع بعضها ثم نقوم بسحب عدد معين من الأرقام التي نريدها.

- **السحب المنتظم:** يتم ذلك من خلال تجميع الأرقام الموجودة على القائمة في مجموعات تتكون من عشرة أو عشرين رقم حسب حجم العينة بحيث يكون عدد المجموعات مطابقا لعدد العناصر المطلوب اختيارها فلو افترضنا أننا لدينا 10 أرقام في كل مجموعة و اخترنا الرقم 6 من المجموعة الأولى(أول عنصر في العينة) فإن العنصر الثاني في المجموعة الثانية سوف يحمل الرقم 16 أي 6 زائد 10 وهكذا دواليك بصفة منتظمة إلى غاية نهاية القائمة.

- **طريقة الإعلام الآلي**:مع نمو تقنيات الإعلام الآلي وتطوره فإنه بالإمكان توليد سلسلة أو عدة سلسلات من الأرقام العشوائية في الحدود التي تضبط فيها (البرمجة).

7- أنواع العينات الغير احتمالية

- **العينة العرضية أو عينة الصدفة:** لا تقتضي هذه الطريقة أي إجراءات منتظمة لاختيار المبحوثين بل تتكون وحداتها من أولئك الأفراد الذين قابلوا الباحث بالصدفة مثلا قد يقف الباحث على زاوية من الشارع ليطلب من عدد من المارة المشاركة في الدراسة، وفي هذه العينة لا يولي الباحث التمثيل أو الموضوعية أو الصدق اهتمامه إنما يسعى للحصول على معلومات تكشف عن جوانب معينة من نمط الحياة موضوع البحث . وفي هذا النوع من العينات يقوم الباحث بمقابلة أي عدد من الناس الذين يتصادف وجودهم في مكان البحث، ويستمر الباحث في مقابلة من يتصادف معهم حتى يستكمل العدد المطلوب من العينة ، ويستخدم هذا النوع من العينات في الدراسات الاستطلاعية عندما يكون مجتمع البحث غير معلوم وغير مضبوط الأبعاد وبالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن على أساسه اختيار العينة عشوائيا، فلا يخضع اختيار مفرداتها لأي معيار سوى التعرض العابر، أو الأفراد الذين يتصادف وجودهم في الشارع أو منطقة إجراء المقابلة معهم، وعادة ما تستخدم في ملاحظة السلوك العابر ، أو ملاحظة التعليقات السريعة على بعض الأحداث الخارجية من المارين في منطقة معينة وفي وقت معين.

- **العينة القصدية أو الهادفة:** يختار الباحث في هذه الطريقة عن قصد أفرادا يعتقد أنهم ملائمون للبحث أي وفقا لرأي الباحث وليست هناك إجراءات محددة للاختيار الفعلي للأفراد وفي مثل هذه الحالات يكون المعيار المهم في الاختيار هو معرفة المبحوثين وخبرتهم وهو ما يحدد مدى ملاءمتهم للدراسة. وتستخدم العينة القصدية عادة في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس أو اختبار فرضيات وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير معلوم، بالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا، ففي مثل هذه البحوث يلجا الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تتلاءم وأغراض بحثه.

- **العينة الحصصية:** هي إجراء يحدد فيه الباحث حصصا للمبحوثين الذين سيختارون من مجموعات محددة في المجتمع بعد تعريف أسس الاختيار وتحديد الحجم، ويترك خيار اختيار المبحوثين عادة للشخص الذي يقوم بالمقابلة وعليه لا بد للباحث أن يدرس جميع الأبعاد المهمة للمجتمع ويتأكد من أن كل بعد سيكون ممثلا في العينة، لذلك تعتمد العينة الحصصية على بعض مميزات مجتمع البحث التي نسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة، إن استعمالها يتطلب منا امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث وهذا بهدف الاحتفاظ ضمن العينة بالوزن النسبي لكل فئة موجودة في مجتمع البحث بأكمله.إن العينة الحصصية تشبه العينة الطبقية إلا أن الحصصية لا تكون في حاجة إلى السحب عن طريق القرعة لهذا يستحيل قياس درجة تمثيلية العينة التي تكونت بهذه الكيفية، و التي تعكس مع ذلك النسبة الموجودة في مجتمع البحث.

8- طرق اختيار المفردات في العينات الغير احتمالية: يتم ذلك من خلال الطرق التالية:

- **الفرز العشوائي:** نقوم باختيار العناصر الأولى الحاضرة مهما كانت مميزاتها وخصائصها ويكون ذلك في حالة المجتمع الكبير والمتجانس(العشوائية المقصودة هنا هي الصدفة الغير محسوبة)
- **الفرز الموجه:** نختار عناصر تبدو أنها تمثل جزءا من مجتمع البحث المستهدف وتبدو أنها مرتبطة بمشكلة البحث.
- **فرز المتطوعين:** يتطلب مساهمة أفراد من مجتمع البحث بقبولهم المشاركة فيه .

- **طريقة الكرة الثلجية:** نلجأ إلى هذا الأسلوب عندما يكون الوسط غير معروف كليا أو منغلق على نفسه فعندما نعرف بعض أفراد المجتمع المستهدف سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين .

9- حجم العينة: هو عدد العناصر التي تكون العينة وهناك عوامل مختلفة لا بد من أخذها بعين الاعتبار حسب نوع المعاينة:

- **العينات الغير احتمالية:** يكفي أن يكون لدينا عددا كافيا من العناصر لنتمكن فيما بعد من إجراء المقارنات الضرورية لذلك فحجم العينات الغير احتمالية يكون مختلفا حسب مشكلة البحث ومع ذلك فإنه من النادر جدا تجاوز بعض المئات من الوحدات إذا كنا نريد الأخذ بعين الاعتبار لعدد من الخصائص أو المتغيرات كما قد تكون حالة واحدة يتم اختيارها جيدا ومبررة يمكن أن تمثل كيفيا مجتمع البحث المستهدف ، أما في البحث الكيفي فإن الاعتبار الثاني لتحديد حجم العينة يقوم على مبدأ التشبع بالمصادر أي التوقف عن جمع المعلومات من عناصر مجتمع البحث عندما نشعر بحصولنا على معلومات متكررة وأنه من غير المفيد أن نضيف معلومات أكثر من أجل فهم مشكلة الدراسة لذلك ينبغي التوقف عن زيادة حجم العينة .
- **العينات الاحتمالية:** بالنسبة إلى المعاينات الاحتمالية يتحدد حجم العينة وفقا لقواعد أكثر دقة ويعتمد على تطبيق بعض المعادلات الرياضية حسب العدد الإجمالي لمجتمع البحث:

- في المجتمع الذي لا يقل عن مئة عنصر فالأحسن الاستعلام لدى كل واحد منهم أو على الأقل 50بالمئة من مجموع ال 100 عنصر.
- في المجتمع الذي يقدر ببعض المئات إلى بعض الآلاف فالأفضل هو أخذ مئة عنصر من كل طبقة وأخذ إجماليا 10 بالمئة من مجتمع البحث لما يكون متكونا من بعض الآلاف.
- في المجتمع الذي يقدر بعشرات الآلاف أو عشرات المئات من الآلاف فإن 1 بالمئة يكون كافيا.

10- اختيار العينة في البحث النوعي: يستخدم البحث النوعي (الكيفي) طرائق لاختيار العينات تنسجم وفلسفة هذا النوع من البحوث فهو أقل انتظاما وأفل دقة وأقل اهتماما بالناحية الكمية، في العادة يستعمل البحث النوعي إجراءات غير احتمالية لاختيار العينات كالعينة العرضية والعينة الهادفة وكذلك طريقة كرة الثلج والعينة النظرية(لا يختار الباحث وحدات العينة قبل الشروع في الدراسة فهذه الوحدات تحددها المعرفة التي تتولد في أثناء الدراسة حيث يختار الباحث أول مبحوث ويجمع معلومات ومعرفة ملائمة حول الموضوع ثم يقر في ضوء ذلك الشخص الذي سوف يقابله أي أن الاتجاه النظري الذي يتطور في أثناء الدراسة هو الذي يحدد الشخص الذي سيقابل فيما بعد وهذا قرار لا يمكن اتخاذه في بداية الدراسة وفي هذه العينة لا تستمر الدراسة حتى يتم الاتصال بجميع المبحوثين وحتى تشير الدراسة إلى الوصول لدرجة الاكتفاء أي عندما لا تضيف البيانات الجديدة أي معلومات جديدة، وهذه الطريقة تشبه طريقة الكرة الثلجية إلا أن المؤشرات إلى أفراد جدد لا يقدمها مباشرة الفرد الذي تمت مقابلته بل توفرها المعلومات الجديدة ومتطلبات تطوير النظرية). ويظهر البحث النوعي شيئا من التحيز لطبيعة الإطار الأساسي للدراسة وليس هناك اتفاق بين الباحثين في شأن قواعد اختيار صارمة للعينات إلا أنها تتميز بالخصائص التالية:

- لا تستهدف عددا كبيرا من الأفراد بل حالات نموذجية
- لا يستهدف عينات ثابتة بل عينات مرنة من حيث الحجم والنوع والأفراد
- لا يستهدف اختيار عينة قبل بدء الدراسة بل في أثناء الدراسة في الأغلب
- لا يستهدف حجما محددا للعينة بل يستهدف عينة يعدل عدد أفرادها في أثناء الدراسة
- لا يستهدف التمثيل في العينة بل الملاءمة.